

روح المعاني

أي أرض البدن بعد اصلاحها بالاستعداد وادعوه خوفا وطمعا لئلا يلزم اهمال إحدى صفتي الجلال والجمال وهو الذي يرسل الرياح أي رياح العناية بين يدي رحمته أي تجلياته حتى إذا أقلت حملت سحابا ثقالا بأقطار المحبة سقناه لبلد قلب ميت فانزلنا به الماء ماء المحبة فاخرجنا به من كل الثمرات من المشاهدات والمكاشفات كذلك نخرج الموتى القلوب الميتة من قبور الصدور لعلكم تذكرون أيام حياتكم في عالم الأرواح حيث كنتم في رياض القدس وحياض الأنس والبلد الطيب وهو ما طاب استعداده يخرج نباته باذن ربه حسنا غزيرا نفعه والذي خبت وهو ما ساء استعداده لا يخرج إلا نكدا لاخير فيه لقد أرسلنا نوحا أي نوح الروح إلى قومه من القلب واعوانه والنفوس واعوانها فكذبوه فأنجيناه والذين معه كالقلب وأعوانه في الفلك وهو سفينة الاتباع وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا في بحار الدنيا ومياه الشهوات إنهم كانوا قوما عمين عن طريق الوصول ورؤية الله تعالى وعلى هذا المنوال ينسج الكلام في باقي الآيات .

ولمولانا الشيخ الأكبر قدس سره في هؤلاء القوم ونحوهم كلام تقف الافكار دونه حسرى فمن أرادته فليرجع إلى الفصوص يرى العجب العجاب والله تعالى الهادي إلى سبيل الرشاد وإلى ثمود أخاهم صالحا عطف على ما سبق من قوله تعالى والى عاد أخاهم موافق له في تقديم المجرور على المنصوب ثمود قبيلة من العرب كانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى وسميت باسم أبيهم الأكبر ثمود بن عامر بن أرم ابن سام بن نوح وقيل ابن عاد بن عوص بن ارم الخ وهو المنقول عن الثعلبي .

وقال عمرو بن العلاء : إنما سموا بذلك لقله مائهم فهو من ثمد الماء إذا قل والتمد الماء القليل وورد فيه الصرف وعدمه أما الأول فباعتبار الحي أو لأنه لما كان في الأصل اسما للجد أو للقليل من الماء كان مصروفا لأنه علم مذكر أو اسم جنس فبعد النقل حكي أصله وأما الثاني فباعتبار أنه اسم القبيلة ففيه العلمية والتأنيث .

وصالح عليه السلام من ثمود فالأخوة نسبية وهو على ما قال محيي السنة البغوي ابن عبيد بن أسف بن ماشح ابن عبيد بن حاذر بن ثمود وهو أخوصم وجديس فيما قيل وقال وهب : هو ابن عبيد بن جابر بن ثمود بن جابر بن سام بن نوح بعث إلى قومه حين راهق الحلم وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر فلبث فيهم أربعين عاما وقال الشامي : انه بعث شابا فدعا قومه حتى شمت وكبر ونقل النووي أنه أقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

قا يا قوم اعبدوا اﻻﻟﮭﺎ ﻣﺎﻟﻜﻢ ﻣﻦ ﺇﻟﮭﺎ ﻏﻴﺮﮫ ﻗﺪ ﻣﺮ ﺍﻟﻜﻼﻡ ﻓﻲ ﻧﻈﺎﺋﺮﮫ ﻗﺪ ﺟﺎء ﺗﻜﻢ ﺑﻴﻨﮯ ﺃﻱ
آﻴﮯ ﻭﻣﻌﺠﺰﮯ ﻇﺎﮬﺮﮯ ﺍﻟﺪﻻﻟﮯ ﺷﺎﮬﺪﮯ ﺑﻨﺒﻮﺗﻲ ﻭﮬﻲ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﻟﻔﺎﻅ ﺍﻟﺠﺎﺭﻳﮯ ﻣﺠﺮﻯ ﺍﻻﺑﻄﺢ ﻭﺍﻟﺄﺑﺮﻕ ﻓﻲ
ﺍﻟﺴﺘﻐﻨﺎﺀ ﻋﻦ ﺫﻛﺮ ﻣﻮﺼﻮﻓﺎﺗﮭﺎ ﺣﺎﻟﮯ ﺍﻻﻓﺮﺍﺩ ﻭﺍﻟﺠﻤﻊ ﻭﺍﻟﺘﻨﻮﻳﻦ ﻟﻠﺘﻔﺨﻴﻢ ﺃﻱ ﺑﻴﻨﮯ ﻋﻈﻴﻤﮯ ﻣﻦ ﺭﺑﻜﻢ
ﻣﺘﻌﻠﻖ ﺑﻤﺤﺬﻭﻑ ﻭﻗﻊ ﺻﻔﮯ ﻟﺒﻴﻨﮯ ﻋﻠﻰ ﻣﺎ ﻣﺮ ﻏﻴﺮ ﻣﺮﮯ ﺃﻭ ﺑﺠﺎﺀ ﺗﻜﻢ ﻭ ﻣﻦ ﻻﺑﺘﺪﺀ ﺍﻟﻐﺎﻳﮯ ﻣﺠﺎﺯﺍ ﺃﻭ
ﻟﻠﺘﺒﻌﻴﺺ ﺃﻥ ﻗﺪﺭ ﻣﻦ ﺑﻴﺎﻧﺖ ﺭﺑﻜﻢ ﻭﺍﻟﻤﺮﺍﺩ ﺑﮭﺬﮯ ﺍﻟﺒﻴﻨﮯ ﺍﻟﻨﺎﻗﮯ ﻭﻟﻴﺲ ﻓﻲ ﮬﺬﺍ ﺍﻟﻜﻼﻡ ﻣﻨﮯ ﻋﻠﻴﮯ
ﺍﻟﺴﻼﻡ ﺃﻭﻝ ﻣﺎ ﺧﺎﻃﺒﮭﻢ ﺑﮯ ﺃﺛﺮ ﺍﻟﺪﻋﻮﮯ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺘﻮﺣﻴﺪ ﺑﻞ ﺇﻧﻤﺎ ﻗﺎﻟﮯ ﺑﻌﺪﻣﺎ ﻧﺼﺤﮭﻢ ﻭﺫﻛﺮﮫﻢ ﺑﻨﻌﻢ
ﺍﻻﻟﮭﺎ ﻗﺎﻟﻰ ﻓﻠﻢ ﻳﻘﺒﻠﻮﺍ ﻛﻼﻣﮯ ﻭﻛﺬﺑﻮﮯ ﻛﻤﺎ ﻳﻨﺒﻴﺌﮯ ﻋﻦ ﺫﻟﻚ ﻣﺎ ﻓﻲ ﺳﻮﺭﮯ ﮬﻮﺩ ﻭﻗﻮﻟﮯ ﺗﻌﺎﻟﻰ : ﮬﺬ
ﻧﺎﻗﮯ ﺍﻻﻟﮭﺎ ﻟﻜﻢ ﺃﻳﮯ ﺍﺳﺘﺌﻨﺎﻑ ﻧﺤﻮﻱ ﻣﺴﻮﻕ ﻟﺒﻴﺎﻥ ﺍﻟﺒﻴﻨﮯ ﻭﺍﻟﻤﻌﺠﺰﮯ ﻭﺟﻮﺯ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﺍﺳﺘﺌﻨﺎﻓﺎ
ﺑﻴﺎﻧﻴﺎ